

وقفه مع الحضارة العربية في المعجم العربي أ.د. علي جميل السامرائي

الملخص

أقيم البحث على مفردة (ماء) ودلالاتها في معجماتنا العربية، فالماءُ عنصرٌ من عناصرِ وجودِ الإنسان وبقائه. وهو سرُّ التجمُّعاتِ البشريَّةِ وديمومة هذا المجتمع وأساس بقاء حضارتها، وقد بُنيت على أساس هذا الجانب مشاريع معالم حضارةٍ كبرى أفادت فيها البشريَّة وأشارت إليها المُعجمات العربية، منها:

السدود، الرصف، الردم.

أنواع الأنهار ومسمياتها المختلفة.

القنوات ومرادفاتها.

العيون ومرادفاتها.

النواعير وأنواعها.

الآبار وما يتعلَّقُ بها، الأحواض تُمُّ المصانع وغيرها.

كُلُّ هذه معالم كبرى للحضارة العربية الإسلامية سجَّلتها معجماتنا العربية.

سجَّلت معجماتنا العربية جوانب مشرقة في حضارة الإنسان العربي وهو يشيّد معالمها على أرضه؛ إذ قام بعمارته ورعاية عناصر الحياة فيها، وقد استوقفتني مفردة "ماء" ودلالاتها في معاجمنا العربية؛ إذ أصلت لجذرها اللغوي، فالهمزة فيه مبدلة من الهاء والجمع على أمواه في القلة وعلى المياه في الكثيرة (١) وقد جمع على أمواء وقد أنشد أبو علي في اللسان:

وبلدة قالصة أمواؤها تستنّ في رَأد الضحى أفاؤها (٢)

إن الماء عنصر من عناصر وجود الإنسان وبقائه، وأصل حياته، أصل نغمه وعماد عمارته، وهو سرُّ التجمُّعات البشرية وديمومة هذا التجمع وأساس بناء حضارتها، وقد ارتبط الماء منذ الأزل بمفاهيم القداسة والطهارة في الديانات على وجه العموم، ولدينا أصدق وثيقة في هذا المجال؛ إذ لاتصح الصلاة بغير الوضوء به إن وجد، ودارت آيات القرآن الكريم من ستين موضعاً في أربعين سورة يذكر فيها لفظ "الماء" صراحة وقد جعل الباري عز وجل الحصول عليه من محيطين دائمين هما: السماء والأرض، ففي الأرض هيئت خزانات عملاقة ينتظمها نظام دقيق لإسكانه فيها، ولتسخيره لخدمة هذه المخلوقات لآلم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فسلكه ينابيع في الأرض {الزمر ٢١}، وفي قوله تعالى {وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإننا على ذهاب به لقادرون} المؤمنون ١٨. كما تشير الآيات إلى عظمة هذه النعمة،

وحثّ الإنسان على الحفاظ عليها واستغلالها الاستغلال الأمثل؛ إذ جعل الله من الماء كل شيء حي "الأنبياء ٣٠".

صدق العظيم في قرآنه أن الحياة لكل شيء ماء (٣)، ازدهرت الحضارات وسمت في ظلاله، فديمومة العطاء مرتبطة به، وقد بيّنت الآيات القرآنية جوانب مختلفة: منها ما يشير إلى حاجة الأرض وما عليها من الماء، وبيّنت العلاقة بأبلغ تعبير وأدق صورة في نحو قوله تعالى: {وترى الأرض هامدةً فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج} الحج ٥، لوحة ترسم هذا العناق ونتاجه، كما أن مواضع العناية بهذا العنصر متعددة من حيث وجود دورته في الطبيعة، ودور مكونات الطبيعة كالجبال وغيرها في تنقية هذه المياه {وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماءً فراتاً} المرسلات ٢٧، وغير ذلك من الأسرار الكونية التي لم تُكشف بعد. إن علاقة الإنسان بالماء والأرض ترجع إلى النشأة الأولى، فقد جبل منها، قال تعالى: {إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين} ص ٧١، و{خلقته من طين} ص ٧٦، كما فصلت الآيات الكريمات أنواع المياه وصفاتها والأغراض التي ينتفع بها منه، بدءاً بماء الشرب "النحل ١٠"، "الواقعة ٦٨"، "الماء الفرات" المرسلات ٢٧، فاطر ١٢ "والماء السلسبيل" الإنسان ١٨ "والأجاج" الفرقان ٥٣، فاطر ١٢، الواقعة ٧٠ "فأوصاف هذه المياه تعددت بصور بيانية أحاطت بجميع جوانبه بأبلغ تعبير وأدق دلالة، وانتظمت في سياق النص القرآني للآية في نحو: الماء الطهور "الفرقان ٤٨" "والماء المبارك" ق ٩ "والماء الحميم" محمد ١٥ "والصديد" إبراهيم ١٦ "والماء المهين" السجدة ٨ والمرسلات ٢٠ "وماء المهل" الكهف ٢٩ "وماء غير آسن" محمد ١٥ "وماء معين" الملك ٣٠ "والمنهمر" القمر ١١ "والماء المغيض" هود ٤٤ "والمسكوب" الواقعة ٣١ "والتجاج" النبأ ١٤ "والماء الغدق" الجن ١٦ "وغير ذلك من مواضع ذكر الماء فيها نعمة الله على مخلوقاته في صور بيانية شتى "البقرة ٢٢، ٧٤، ١٦٤" و"النساء ٤٣" "والمائدة ٦ والأنعام ٩٩ والأعراف ٥٠، ٥٧ و الأنفال ١١ ويونس ٢٤ وهود ٧، ٤٣، ٤٤، ١٤، ١٧ وإبراهيم ٣٢ والحجر ٢٢ والنحل ٦٥ والكهف ٤٥ وطه ٥٣ والأنبياء ٣٠ والحج ٦٣ والنور ٤٥ والفرقان ٥٤ والنمل ٦٠ والقصص ٢٣ والعنكبوت ٦٣ والروم ٢٤ ولقمان ١٠ و السجدة ٢٧ و فاطر ٢٧ وفصلت ٣٩ والزخرف ١١ والقمر ١٢، ٢٨ والحاقة ١١ وعبس ٢٥ والطارق ٦.

إنّ هذا التفصيل وهذا التذكير بهذه النعمة على هذا النحو سنجد صداه في ما نقل عن أئمة اللغة من ألفاظ تجسد شواخص حضارية ما زالت باقية تنتفع بها البشرية؛ إذ سجلت معجماتنا اللغوية صفحات مشرقة لهذا التعامل الراقى، والعناية الفريدة بهذا العنصر؛ إذ إن الصلة حميمية

وحافلة بجوانب متعددة تصور هذه العلاقة وإن الكشف عن هذه العلاقة يرسم لنا جانبا من حضارة ذات ملامح متميزة وشائجها مترابطة، وهذا كله يُكشف من خلال تلك المفردات التي استقرأناها لكل صورة من هذه الصور؛ إذ تعددت الألفاظ وتنوعت بتنوع الحالة التي يكون عليها أو فيها الماء أو ما يتعلق به، فالفروق الدلالية في هذه الحقول يعبر عنها بمفردات دالة على كل حالة في الأوضاع المختلفة التي يشاهدها هذا الإنسان، وقد أوحى لنا أنّ ترفاً فكرياً وترفاً لغوياً قد طبع هذه المباحث، فلم نجد هذا التميز في اللغات التي نعرفها في الأقل - فكل حالة لفظ أو أكثر، كما أن هذا اللفظ المعبر عن تلك الحالة لا يشاركه فيه لفظ آخر إلا من قبيل تعدد اللغات (اللهجات) حتى أصبحت بعض الألفاظ كالمصطلحات المستعملة التي تواضع وتعارفت عليها تلك المجموعات البشرية .

فهناك المفردات المستعملة التي تميّز بين ماء الأرض وبين ماء السماء فالعدّ وجمعه أعداد لماء الأرض، وموضع مجتمعه وقيل إذا كان دائما لا ينقطع، والكرع لماء السماء فحين يقولون: أكرع القوم: أصابوا الكرع فأوردوا فيه إبلهم (٤)، وهذا المطر النازل له مسميات وأوصاف فإن كان القطر صغارا كأنه شذر سمي "القطقط" وحين يكون ضخماً القطر شديد الوقع فهو الوايل (٥)، وحين وقعت عيناه وشغل تفكيره أخذ يصف أحواله وما هو عليه من أوضاع مختلفة، فإذا ما رآه كثيراً أوحى له مخيلته أن يطلق عليه مفردات معبرة عن هذه الكثرة ولكن لا تشعر أنها مترادفة أو من قبيل إطلاق المفردات على مسمى واحد باعتبار واحد، فهناك فروق دلالية لا يتلمسها إلا أصحاب اللغة في نحو كلامهم:

ماء عُمر كثير وقيل إنه الماء المغرق (٦)، أما العُلجُوم فهو الماء الغمر الكثير (٧)، كما نجد ألفاظاً ذات دلالات على الماء الكثير ولكن بأحوال ونسب مختلفة في نحو: القاموس (٨) والبلائن (٩) والزرّغب (١٠) والسّعير (١١) والطّيس (١٢) والطّيسل (١٣) والهـر والهـرود والهـرهـار واليهـمـور (١٤) والزمزم والزمزم (١٥) والكوثر (١٦) والأزيب (١٧) والأهـيغ (١٨) والريب (١٩) والجوار (٢٠) والخضرم (٢١) والقيلندم (٢٢) والغبام كثير لكنه غليظ وقيل للرجل الغلظ الخلق (٢٣)، وأما الهلّاهل فهو ماء فيض الكثير الصافي (٢٤) ومنه الجمّ (٢٥) والمحض (٢٦) ولكل منها دلالة لا نجدها في غيرها .

وهناك ألفاظ أخرى أسماء ونعوت لهذه الحالة وكلها منقولة عن أئمة اللغة الثقة موثقة بشواهد (٢٧)، وبالمقابل هناك الألفاظ الدالة على الماء القليل وهي أيضاً حالات متعددة تعبّر كل مفردة منها على القلة ولكن بفروق تميّز بها هذه القلة بعضها عن بعض في نحو:

ما نقل عن ابن جني ماء قليل وقَلال وقلال (٢٨) والثَّمَد يذهب في الصيف ويظهر في الشتاء (٢٩) والضحضاح وهو من الأضداد وهو كلام هذيل أما لغة سائر العرب فهو المتضحضح (٣٠) والضحل الماء القريب القعر وقيل إذا كان رقيقا ليس له عمق والضحضاح أعم منه قلّ أو كثر إلى الكعبين (٣١) أما الفَراش فهو أقل من الضحضاح وأطلق على الماء المتبقي في الحوض " الإفراشة ماء " وهذه اللفظة من المشترك اللفظي (٣٢). ووصف الطلّ بالماء الجاري على وجه الأرض ولا يكون إلا قليلا وقيل هو الضعيف القطر الدائم (٣٣) وكذلك الضهّل (٣٤) والسَمَل لما قلّ منه وهو من باب المشترك اللفظي فالسَمَل في الثوب: الخلق، وخقء العين، والأصلاح (٣٥) وماء بزّص (٣٦) والنطفة للقليل الصافي (٣٧) وعرق ماء (٣٨) والرزع (٣٩) والوشل والشول (٤٠) والصبابة (٤١) والنزقة (٤٢) والصبّة (٤٣) والصلاصل (٤٤) وغير ذلك من الألفاظ الدالة على أنواع وحالات يكون فيها: وكالهلال (٤٥) والطملة (٤٦) ما بقي في أسفل الحوض، الرُق لاغزر له (٤٧).

وغالبًا ما يكون معظمها مشتركًا لفظيًا ذلك أن المفردة تطلق على هيئة الماء وصيرورته بمسمى أو نعتا يميّزه من غيره (٤٨) وقد حفظت لنا هذه الأسفار ثروة نفيسة من الألفاظ الدالة التي كان يستعملها هذا الإنسان عند تعامله مع الماء، تدوّقه فنعته بنعوت معبّرة وخلّدها بشواهد يعتد بها مروية عن أئمة اللغة الثقات؛ إذ نُقل عنهم في هذا الباب: الماء العذب وجمعه عذاب مستشهدًا له ذاكرًا الصيغ منه مجردة ومزيدة في سياق يوضع المعنى على نحو يميّزه من غيره وإن اشترك غيره معه في صفة العذوبة (٤٩) فالنفاخ هو عذب ولذيذ ولكنه ينفخ الفؤاد ويبرده (٥٠) و إن كان عذبا كثيرا فهو عَذَق (٥١).

وهكذا تتنوع حالات العذوبة والمذاق الحسن في نحو الزلال (٥٢) والفرات (٥٣) والرضاب (٥٤) والطيبات والطيب (٥٥) والسلسل والسلسال (٥٦) والشريب والشروب دونه في العذوبة، وليس يشربه الناس إلا عند الضرورة، وقد تشربه البهائم وفيها أقوال (٥٧) تدل على ترف لغوي... أمّا إذا كان الماء لا عذبًا ولا ملحًا فهو ماء هُجَّج (٥٨) وإن تنوعت الملوحة فهناك ألفاظ ذات فروق دلالية دقيقة تعبر عن حالات هذا الماء وهو على حالة معينة في نحو ماء رُعاق مُر غليظ (٥٩) وكذلك الصُقعر الماء المرّ وقيل المر الغليظ والماء الآجن (٦٠) وإن كان شديد الملوحة سمّي العيلم وهو من المشترك اللفظي، ومنها يطلق على البئر الملحّة وقد فسرت بماء يفتأ عين الطائر يذهب بذلك للمبالغة في ملوحته (٦١).

وأضاف مجموعة أخرى ذات دلالات تتراكم فيها دقائق من أسرار هذه المعاني التي كان يستعملها في التعبير عن هذه الحالات في نحو قولهم أجاج حُرّاق إذا اشتدت ملوحته ومرارته (٦٢)، وكذلك فُع وفُعاع مرّ غليظ اشتدت مرارته (٦٣) وقد يكون أقل كالمج (٦٤)، وقد يكون المرّ أشد وأغلظ من سابقه لذا قالوا ماء غملج (٦٥)

وفي هذا الجانب رأينا كلاما طويلا تجلت صور الدلالة ورمزية التعبير ودقة الاستعمال والتحويل، مما كوّن لدينا قناعة أنّ جوانب لسانية متقدمة قد تمكن علمائنا من تسجيلها وحفظتها لنا هذه المعجمات (٦٦) وهي بحاجة إلى درس دلالي حديث يكشف عن هذه الجوانب المتقدمة في عالم اللسانيات.

وهذه صفحة أخرى من طرائق استعمال الإنسان للماء في هذه الجزيرة فقد نقل ابن سيده (٤٥٨ هـ) عن أئمة اللغة كالخليل (١٧٥ هـ) وأبي عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) وقطرب (حوالي ٢٢٦ هـ) وأبي عبيدة (٢١٠ هـ) وأبي عمرو (٢١٥ هـ) والأصمعي (٢١٦ هـ) وأبي حنيفة وابن الأعرابي واللحياني وأبي حاتم السجستاني وابن السكيت وأبي علي الفارسي والسيرافي وابن جني وابن دريد وغيرهم صوراً من صور هذه الحضارة التي سجلتها هذه المفردات المستعملة؛ إذ نقلوا أنّ العرب كانوا يبردون الماء بثلج أو غيره حتى يبرد قبل شربه (٦٧) كما نُقل عن الأصمعي أنّ لديهم آلة وأواني يبرد فيها الماء تسمى البرادة (٦٨) فإذا ما برد الماء أطلق عليه اسم الشَّبِم (٦٩) والقرقف (٧٠) وغيرهما فكل لفظة منها تصف برودة الماء على نحو معين يعرفه الشارب له، لكن هناك نوعاً من الماء البارد وهو الذي يُغتسل به ويطلق عليه القُرور (٧١).

أما الحالة الأخرى التي يكون فيها الماء بدرجات متفاوتة من السخونة، فقد حفلت بطائفة من المفردات استملت فيها المعاني المجازية لوجود صلة معنوية، من ذلك استعمالهم لفظ الحميم للماء الحار، ولفظ الحمام مشتق من الحميم وهو أحد ما جمع من المذكر بالألف والتاء (٧٢)، أما السخيم فهو الماء المسخّن وإذا ما سخّن فهو المحض (٧٣) أيضاً، وهناك ألفاظ تبدو لدينا مهجورة غير مستعملة للتعبير عن حالات الماء الساخن ودرجات سخونته، غير أنها كانت قطعاً مستعملة لديهم في نحو الديماس والموغر (٧٤) وإذا كان الماء بين الحار والبارد فهو الفاتر (٧٥)، وهكذا نرى مفردات حيّة مازالت مستعملة في لهجاتنا المحلية وهي من أصول الفصحى، وربما قد حدث فيها تطور صوتي ودلالي شأنها شأن مفردات اللغات الأخرى؛ إذ إن سنة التغيير والتبديل والتطور تجري على الألسنة أيضاً.

ومما استقرأناه من مفردات خاصة للتعبير عن صفاء الماء وكدره ما نقل عن أئمة اللغة قولهم: ماء أزرق وأخضر وأشهب وأسود وفُسر بالصافي، وخرَج أبو علي قولهم : الأسودان بقوله: غلب الأسود على الماء وأزوجوه بالتمر فقالوا الأسودان، وقيل المقصود التمر واللبن (٧٦)، كما احتفظت معجماتنا بدلالات معبرة عن حالات هذا النوع من المياه كقولهم: ماء رهراء ورهروء (٧٧) وماء مُزْمَهْل (٧٨) بل نظر إلى شدة صفائه فقالوا: هُزَاهِزْ يهتز من صفائه (٧٩) وذهب إلى أبعد من ذلك في هذا التصنيف الدقيق فالماء القَرَّاح هو الذي لم يشبهه شيء (٨٠) . أما الزَّرَجون فهو الماء الصافي لكنه يستنقع في الجبل (٨١) . ومن عنايتهم بهذا العنصر أن ميزوا بين الماء بات ليلة من سواه، فقد نقل ابن دريد عن العرب أنهم يقولون "ماء بيوت" (٨٢) أما إذا كان حديث العهد فقد سماه ابن السكيت " البُسر " (٨٣) وفي معجم العين: نطفة سجرا إذا كان يضرب إلى الحمرة حديث عهد بالسماء (٨٤) .

وهذه الالتفاتات ليست إلا مظهرا من مظاهر الرقي الفكري لهذا الإنسان يطبع فيها حضارته وتفخر بها الأجيال، فهي ذخائر لها إن احسنت استعمالها ورعت دلالاتها، فقد اهتم العلماء المسلمون في الحضارة العربية لجملة من القضايا الدلالية نظراً وتطبيقاً وهي اهتمامات الإنسان الفكرية؛ إذ ارتبط التغيير الدلالي بالتغيير الحضاري واتخذ أشكالاً عدة (٨٥) فقد أحصيت مفردات من جذور مختلفة ذات فروق دلالية دقيقة للماء الكدر وأوضاع هذه المياه؛ إذ تطلق المفردة بحسب وضعها وكمية الكدر فيها واختلاطها بصنوف من الأحياء المائية وغيرها، وأماكن تواجدها، فما تبقى في أسفل الحوض أو بقاياها في الغدير: طملة ومطلة (٨٦) وجردة وطلخ ومطخ وغرين ... إلخ من الألفاظ التي تميز بين حالات الكدر.

وهناك مفردات يُعبر بها عن الماء المتبقي في أسفل القارورة، ويبدو أنهم أخذوا بمظاهر المدنية، أوليس في استعمالهم القوارير على هذا النحو، وفي مجالات أخرى أدلة على مظهر من صور المظاهر الحضارية عند هذا الإنسان ؟ (٨٧) وهذا التميز الدقيق انعكس على نعوت الماء من قبل تغييره، كتغيير ريحه وطعمه ولونه؛ إذ استعملت مفردات خاصة للتعبير عن هذه الجوانب فإن طال مكث الماء أطلقوا عليه لفظ "صراة" (٨٨) وما تزال هذه المفردة مستعملة في لهجاتنا المحلية إن رأوا الماء محصوراً وطال مكثه في بقعة معينة، ونادراً ما يستعمل هذا الماء للشرب؛ إذ تكثر فيه الأدران وتنمو فيه كائنات ... وسجلت معجماتنا قولهم: ماء ظلحوم "آجن" والآجن المتغير الطعم واللون وغشيه العرض والورق (٨٩)، وماء آسن وهو غير الآجن أكثر منه كدرًا؛ إذ لا يستعمل لشرب الادمي (٩٠) ومياه أسدام إذا تغيرت من طول القدم (٩١). وقد رأيت أن هذه المفردات لا يبدو فيها الترادف التام فكل واحدة منها تعبر عن حالة من التغيير الذي أصاب

الماء، والظرف الذي يكون فيه، فإن تغير ريحه فقط قالوا: أروح الماء (٩٢)، فإن اختلط بالماء ما يغير لونه كالخضرة أو إن علت الماء أحياء أو أوراق شجر أو سيقان أو نبت في ظلالة فتراه يطلق مفردات دقيقة الدلالات في نحو قولهم: طحلب الماء من جراء الطحالب وعَرْمَض والعَرْمَضَة خضرة رقيقة وهو أغلظ من الطحلب فطحلب الماء غير عرمض (٩٣) فهذا كله من دقائق اللغة في دقة الاستعمال، للتمييز بين الحالات بمفردات من جذور مختلفة.

ومن مظاهر العناية بالماء والحرص على استغلاله استغلالاً أمثل وهو مستوحى من المفردات المستعملة ودلالاتها في هذا الجانب، فقد عقدت بعض معجمات المعاني أبواباً مختلفة كما في معجم المخصص لابن سيده؛ إذ ذكر "باب الصب وإراقته" (٩٤) فقد استعملت مفردات دالة على نوع الصبِّ وكمية الماء المصبوب في نحو: دغرق الماء إذا صبه صبا كثيراً (٩٥) أما إذا غرق منه وصبّه بكفه لاتتعدى الحفنة فقد قذف فالقذف على هذا النحو (٩٦) والثبج هو صبُّ أكبر (٩٧) وتتضح الدلالات في نحو: هرقت الماء (٩٨) وهمرته (٩٩) ودهقته (١٠٠) وسكبته والسكب هطل دائم (١٠١) فتلك مفردات للتعبير عن حالات استعمال الماء في أوضاع مختلفة كما أن أصوات هذه المفردات توحى بهذه المعاني بتصاقب ألفاظها لتصاقب معانيها.

ومن مظاهر العلاقة الحميمة بين الماء والإنسان ما سجلته المعجمات من نعوت أطلقها العربي على جريان الماء وهو يشهد تتابع حركات سيره وجريانه وسيلانه من أماكنه، فإن سال من السحب سَحَّ، ومن الينبوع نبع، ومن الحجر انبجس، ومن النهر فاض، ومن القرية سَرَب، ومن الإناء رَشَح (١٠٢). وقد أطلق مفردات عبّر فيها عما يعتري الماء في أثناء جريه فالجري مفردة تعبر عن حالة الجري الخفيف (١٠٣).

والسيل مفردة من الأضداد ولكنها حين تكون لمياه الأمطار وهي الغالبة يكون جريها عنيفاً وسريعاً ومدمراً (١٠٤)، كما أطلق مفردات أصبحت أشبه بالاصطلاحات وذلك حين يعبر بها عما يعتري المياه في أثناء جريها في نحو: الغلل: الماء الجاري الظاهر أو الماء بين الشجر (١٠٥) وقد أسماه ثعلب "الغريف" (١٠٦) وحدده صاحب العين ب"ماء في الأجمة" (١٠٧) وقيل هو الماء الذي يجري بين الحجار (١٠٨)، أما السيع فهو الماء الجاري على وجه الأرض، وقيل السَّاع (١٠٩) وقيل السيع: الماء الظاهر على وجه الأرض يسقي بغير آلة (١١٠) وإن جرى على الحصى فهو السلسال في صب وحدور (١١١)، وكذلك المعين إذا جرى في حدود وسكن وهو أيضاً إن كان جارياً على وجه الأرض فهو معين سنم وفي الحديث خير الماء السنم أي المرتفع الجاري (١١٢) وإذا جرى قليلاً قليلاً فهو الحبوب (١١٣)، وإذا جرى بين الصخر لا

تصبه الشمس يقال ماء ضلل (١١٤)، وإذا جرى في البطحاء يوماً أو يومين أو ثلاثة فهو الخشيف، والخشيف أيضاً الثلج الخشن وكذلك الجمد والرخو ويقال رجع الماء خشيفا (١١٥)، وغير ذلك من مفردات تصور حالة جريانه (١١٦) إذ لكل حالة ظرف وهيئة لا نجدها في غيرها وهذا ما عبرت عنه تلك المفردات ذات الدلالات الدالة على هذه الصور من الحالات إذ لم نجد خلطاً أو اضطراباً في المستعمل أو عشوائية في اطلاق المفردات، بل وُصفت كل مفردة بموضعها واستعملت استعمالها الصحيح، ومما يتصل بهذه الحالة إنَّ هذا الجريان وصوره خلق لنا ثروة لفظية ذات دلالات متعددة وعند وقوفنا على مباحث أصوات المياه التي يحدثها في أوضاعه المختلفة زادنا يقيناً أننا أمام لغةٍ لا يحيط بها عالم وان هذه اللغة قد تفردت من بين اللغات التي نعرفها في الأقل . بهذه الثروة الثرة في دلالاتها ودلت على ترف لغوي رفيع، فلا غرابة أن جعلها الناطق بها هويةً وديناً له فقد ذكرت الروايات ان أبا جعفر المنصور سأل مولى لهشام بن عبد الملك عن هويته، فأجاب المولى إن كانت العربية لسائناً فقد نطقنا بها، وإن كانت ديناً فقد دخلنا فيه " (١١٧) فحين يضيق الماء في مضيق فهو الخريز والخرخرة شبيهه يتردد النفس في الصدر (١١٨) وإذا جرى فخرج من ضيق إلى سعة أو من سعة إلى ضيق فيقال غق الماء وغقيقه وفي العين " والغراب يعق والصقر يعق أيضاً في ضرب من أصواتها (١١٩) وإذا غار وسمعت صوته فهو الغَطْمُمٌ وقيل الغطمطمة صوت التظام الامواج (١٢٠) والغطفة حكاية ضرب من الصوت (١٢١) وحين ينتظم في النهر فله أليل وقشيب شديد، وقيل القشيب صوت الماء تحت الورق أو القماش (١٢٢)، وإذا كانت السيول بين الصخور فيطلق عليه القَبْقَبَة ولها دلالات أخرى فالقبقبة حكاية صوت الجرة والكوز في الماء (١٢٣)، فإن تلاطم السيل فهو الطبطبة (١٢٤) وأما صوت الصبابة فهو عجيج أو أجيجة (١٢٥) .

أما الدردرة فهي حكاية صوت الماء في بطون الأودية وغيرها إذا تدافع (١٢٦) والقرقرة حكاية الآنية إذا استخرج منها الشراب (١٢٧) وهكذا تتعدد الألفاظ باختلاف الدلالات ليست هذه دقة في الاستعمال ووضع كل لفظة في موضعها للتعبير عن كل حالة بلفظ دون سواه، وهو خلاف لا نراه في كتابات المحدثين، إذا اختلط الأمر فوضعت الألفاظ في غير مواضعها، ولا بد من تسجيل ملاحظة مهمة وهي أن هذه المفردات لا تقتصر على دلالة واحدة وذلك باختلاف المعجمات فقد تنوعت عند كثير من المعجميين ذلك ان الدلالة الهامشية في المعجمات قد تكون من قبيل المشترك اللفظي، وهذا ما نوهت عنه في كثير من مواطن البحث كما أن بعضها يحمل معنى عاماً تشترك فيه دلالات فتنسب إلى هذا المعنى كإشارة بعض هذه المفردات إلى الصوت وليس بالضرورة ان تكون مقتصرة في دلالاتها على صوت الماء (١٢٨).

ومن مظاهر الحرص على الماء: اقتسامه واستسقاؤه فقد وجدنا في هذه المعجمات طرائق لاقتسامه تُشعرنا بقيمة وأهمية هذا العنصر في الحياة، فتصور هذه الحالة إن حصلت فماذا سيحدث ويحصل؟ فقد نُقل: فان كانوا في سفر ولا ماء معهم الا شيء يسير فيقتسمونه على حصة يلقونها في إناء ثم يُصب فيه قدر ما يغمر الحصة فيعطاها كل رجل منهم فيقال: تصافن القوم الماء (١٢٩) أما الفُداس فهو اسم حصة تجعل لشرب الإبل فاذا توارت تلك الحصة في الماء كان معلما من ربيها مستشهدا لذلك (١٣٠)، وقيل إنه الجمان من فضة (١٣١) .

وقد ذكر العلماء في باب السقي وأسماء المسقي به وأدوات السقي وما يتعلق به ألفاظا عديدة فما سقته السماء له ألفاظه كالقُلْد (١٣٢) واليَغْل (١٣٣) والعَقْر (١٣٤). ونقل صاحب العين "ان أهل البصرة يسمون الساقى الذي يطوف عليهم بالماء يَبَابًا (١٣٥).

أيقن هذا الإنسان أن بقاءه وعماد حياته وما دبَّ وسكن مرتبط مع هذا المخلوق فتوطدت تلك الصحبة وتلك العلاقة الأزلية وقد سجل الجانب اللغوي لنا أكثر من مظهر من مظاهر هذه الحضارة وهو تسجيل أمين إذ يعضده ورود مواضع كثيرة في القرآن الكريم وهذا التوثيق العلمي يحتاج إليه البحث إذ يمت إليه بصلة وثيقة وفي ضوء ما تقدم فقد بنيت على أساس هذا الجانب مشاريع ومعالم حضارية كبرى، أفادت منها البشرية وأشارت إليها المعجمات العربية وارتبطت بهذه النعمة الكبرى ومنها:

١. "السدود" (١٣٦)، "الردم" (١٣٧)، الرصف (١٣٨) وهو السد المبني للماء فقد ذكر علماء اللغة مجموعة من الألفاظ تشير صراحة إلى أن هذا الإنسان قد عرف هذا النوع كي يحفظ له هذه الثروة النفيسة وعدلها عدة واهتم بمصادر المياه والعناية بها فقد فكر وأطال النظر فحقق انجازات مهمة على هذا الصعيد وهذا ما أوجت به الألفاظ التي استعملها، فالدلالات مرتبطة بهذه المعالم، فمقومات السدود وأجزاء بنائه، والأدوات التي يحتاجها في تشييده سجلتها هذه المعجمات فهناك ألفاظ: السَّكْر (١٣٩)، والمسناة (١٤٠) وهو السد يعترض به الوادي وهناك الصنع والصناعة (١٤١) وهي الخشب التي يحبس بها الماء، والعرمة (١٤٢) يعترض به الوادي ليحتبس الماء وغير ذلك مما يستحق التسجيل. وقد وثقت بعض هذه المفردات بدلالاتها في سورة الكهف (٩٤-٩٧) .

٢. تحويل الماء من نهر إلى نهر، إذ نقل عن صاحب العين أنهم أطلقوا على هذا العمل الحوالة (١٤٣) كما أشارت المعجمات إلى أنواع الأنهار ومسمياتها فاصغر الأنهار الفلج ثم الجدول اكبر منه قليلا ثم السري ثم الجعفر ثم الربيع ثم الطبع ثم الخليج (١٤٤) والعامية تسمي

النهر الذي يجري فيه الماء إلى الحوض الاتي (١٤٥) أو هكذا نرى أنواعاً من الأنهر تقتضي إنشاء مشاريع تُعدُّ حيوية وضرورية لقضاء حاجات الإنسان ومتطلبات حياته المتجددة إذا اضطر إلى إنشاء القناطر والجسور فقد عرّف صاحب العين "العاصمير" وقيل بالصاد: الجسر: القنطرة ونحوها (١٤٦) وقد حدّد الغرض منها بتعبير دقيق دال بقوله: مما يعبر عليه (١٤٧) وفي "الإفصاح": الجسر أعم من القنطرة (١٤٨) وقيل إن القنطرة من اللغة الرومية (١٤٩) ومازالت هذه الألفاظ بدلالاتها حية تستعمل على نطاق واسع .

٣. القنوت: عرفت بانها كظيمة تحفر وتجري مياهها تحت الأرض وجمعها قُنَيّ (١٥٠) وقد سمّيت بمسميات مختلفة ذات دلالات دقيقة، من ذلك تسميتها بالنفق وهو سرب في الأرض مخلص إلى مكان (١٥١)، والازدب والازدبية (١٥٢) والميزاب فارسي معرب، يستعمله أهل الحجاز ومكة وفيه ثلاث لغات، والمرزاب اعجمي معرب والمنزاب الجمع المآزيب فارسي معرب (١٥٣) والكظامة وأصل الكظم شدّ رأس القرية عند ملئها تقول كظمت القرية إذ ملأها ماءً ثم شدت رأسها (١٥٤) ولا شك في أن هذه البنى والحفريات تحتاج إلى خبرة عالية ولا غرابة إذا وجدنا ألفاظاً دالة على بصر ودراية عند جمهرة من العاملين في هذا الحقل أطلق عليهم مهندسو المياه، والمهندس مشتق من الهندزة فارسي معرب، والقنقن: الدليل الهادي البصير بالماء تحت الأرض وحفر القُنَيّ ويجمع على قنائق قال الأصمعي هو فارسي معرب (١٥٥) وهذا ما أطلق عليه مهندسو المياه وهي فارسية فصيرت الزاي سينا لأنه ليس في كلام العرب زاي بعد دال والاسم هندسة (١٥٦) وماتج عن اعمالهم فعند مخرج القناة هناك ما يسمّى بالطرخة كالحوض الواسع ثم يفتح إلى المزارع، وهي دخيل ليست بعربية محضة (١٥٧).

إن ما سجلته تلك المعجمات من ألفاظ غير عربية وما عربته على طريقة نهجها وأسلوبها تدل على التلاقح الحضاري الذي امتد عبر العصور ولا يزال ... كما ان تلك المعجمات سجلت صفحات حضارية قيمة بين اللغات السامية وجاراتها إذ تبادلت ألفاظها عبر عصور متطاولة قبل الاسلام، وهذا ما عبرت عنه أيضا معجمات المعرب، إذ هي الأخرى حفظت لنا جانبا من الإرث الحضاري الذي انتفعت به البشرية وظلت إشعاعاته تنير الزوايا المظلمة في الفكر الإنساني لتؤسس لتوائم وتعايش إنساني.

ولعل وجود هذه المفردات الأعجمية التي حفظتها هذه الأشعار للمجموعات البشرية، واستعمال العرب لها في اشعارها ونثرها وشؤونها وتسجيلها على هذا النحو خير دليل على سمو هذه الحضارة وإنسانيتها وهذا ما اتضح لنا في ما سميناه "عالم المياه" . إن طرائق

البحث عن مصادره وطرائق صياغة هذه المصادر وإدامتها ورعايتها بأساليب علمية تبدو متقدمة في زمانها كما ان إقامة المشاريع الحضارية الكبرى المتعلقة به أوحى لنا من خلال تلك الألفاظ الكثيرة وما تحمل من دلالات ان تطلق عليه "عالم المياه " وهذا العالم صيره العرب بمعالم البناء عليه صورة مشرقة لحضارة سادت على مرّ العصور، وهذا ما استدلل عليه من خلال المجالات المختلفة التي تتعلق بهذه المفردة الدالة: استعمل هذا الإنسان ألفاظا دالة على مصدره منها:

(أ) العيون: والعين من المشترك اللفظي (١٥٨) ومنها عيون الماء وألفاظها الدالة على أحوالها واختلاف المياه الصادرة عنها تشير إلى تنوعها فالعين ينبوع الماء، أما القصب فهو مجاري الماء في العيون فكل مخرج ماء قصبته (١٥٩) فهناك عين حُشِد وهي التي لا ينقطع ماؤها (١٦٠) وعين زعزية كثيرة الماء (١٦١)، ومثلها ثرة: غزيرة الماء (١٦٢) وعين حارة يُستغل منها منها فيشفى بالغسل منها (١٦٣) وعين غدقة غزيرة ولكنها عذبة (١٦٤) وعين فُلج والفُلج الماء الجاري من العين (١٦٥)

(ب) الغُدر: جمع غدِير، والغدير مستنقع ماء المطر صغيرا كان أو كبيرا إلا ما يتخذه الناس من عدٍ أو حائر أو جدّ أو قط أو صهريج (١٦٦) وبناء على مياهه التي تتكون منها أطلقت التسميات المعبرة عنها في نحو: الأضون جماعة الإضاءة وهي الغدر العظيمة (١٦٧) والرجع (١٦٨) وهو من المشترك اللفظي، والجيئة (١٦٩)، والثغب وقيل كل غدِير ثغب (١٧٠) ماء صار في مستنقع في صخرة أو جَلمة ولكن إذا كان منه كثير فهو العلجم والغلجوم (١٧١) هذا من قبيل المشترك اللفظي.

وهناك ألفاظ ذات معاني دقيقة دلت على سعة أفق وتفكير لسانی مميز مثل: نَشَّ الغدير إذا أخذ ماؤه بالنضوب (١٧٢) وتصلصل الغدير، والصلصلة والصلصلة بقية الماء في الغدير (١٧٣) وغاص وغار وسرب (١٧٤) حالات يَصّور الماء فيها على هيئة تختلف عن سابقتها فسَرَب اي قاطر من خرز السقاء وسرِب سَرَبَا (١٧٥) فيطلق هذا اللفظ على هذه الحالة دون سواها من قولهم غاص الماء وغار .

(ت) القلات: ونحوها، فالقلت كالنقرة تكون في الجبل يستنقع فيها الماء والثغرة التي تكون في الجبل تسمى الردهة (١٧٦) .

٤. النواعير: الناعور ضرب من الدلاء (١٧٧) سجلت معجماتنا اللغوية وصفاً دقيقاً لكل نوع من هذه النواعير وذكرت لنا حقيقة الأدوات والمواد التي تصنع منها والمواد المستعملة فيها والمصنعة لعملها كالإشارة إلى اجزاء النواعير وغيرها مما له صلة بعملها في نحو قوله: جذع طويل في رأسه مغرفة عظيمة مقيرة على خوص أو بوازي (١٧٨). فالمواد المصنعة منها والأدوات الساندة تشير إلى وجود صناعة قائمة على تقنية عالية في العمل، ففي وصف الدولاب وكيزه "العصامير" دلى المنجنون يستسقى عليها، وذكر ان القير مادة مستعملة (١٧٩) إذ يُذاب القار والقير فيستخرج منه القار وهو اسود تظلى به السفن وتحشى به الخلاخيل والاسورة وصاحبه (١٨٠) قَبَارٌ فُنْقَارُ الخوص والخياصة عمل الخواص: أي علاجه لها (١٨١) للحفاظ على سير العمل بطريقة منظمة والحفاظ على المياه بهذه الطريقة من الضياع و الهدر، فطريقة عمل هذه الدواليب على نحو ممنهج متقن إذ يُفرغ الماء بجدول مصنوع من الخشب تدور عليه المنجنون، ويدير المنجنون الابل أو البقر أو الحمير (١٨٢).

وهناك نوع آخر من تلك الدواليب تُسمى الفاجوش مصنوعة من الخشب: خشبة تثقب فيها أربعة ثقوب بطريقة حسابية ويُشد فيها حبل وتُسقى به، ويطلق عليها لفظ العجلة جمع عجل إذا كان على هذه الهيئة (١٨٣) واستعملت ألفاظ أخرى في باب النواعير تعبر في دلالاتها على طبيعة عمل هذه المسميات كالمترقة: دُليّة صغيرة تُشد في رأس عود طويل وينصب عود ويعترض العود الذي في طرفه الدلو على العود المنسوب ويستسقى بها الماء، والمنازف هي التي ينزف بها الماء للزرع وما اشبهه تسمى الزرافات (١٨٤) ووسع صاحب العين عمل هذه المنازف إذ لم يقصرها على نزح الماء من البئر بل وأضاف إليها " والنهر شيئاً بعد شيء (١٨٥) وقد استعمل الشعراء هذا اللفظ بهذا المعنى واعتمده اللغويون في شواهدهم (١٨٦) .

٥. الآبار معروفة تؤنثها العرب، وتُجمع على عدة جموع أبئار وآبار وأبؤر وبئار وآبر (١٨٧) مصدر مهم عُني بها العرب، فكثرت أنواعها وسُجلت لنا طرائق حفرها وبنائها. أما العناية بمياهها وكيفية تنقية هذه المياه وطرائق رفع المياه فقد قام المهندسون "القناتن" ذوو الخبرة في تقدير مجاري القني ومواضعها بأعمال تمثل جوانب متعددة، فقد أشارت الألفاظ الدالة على هذه الأعمال إلى أن تسمية البئر أو نعتها إنما يتم في ضوء معايير دقيقة منها: أبعادها عُزرة الماء أو نزرته فيها، طريقة الحفر وإماهتها، ومن قبل طينتها وأنواع الطين فيها وما يصنع منه كما ان لهيئة أحوال مخارج ماء البئر فيها، ورؤوسها وما حولها كل هذا يؤخذ عند اطلاق التسمية وقد سُمي حافر البئر بئاراً (١٨٨) واتضح هذه الجوانب فيما أفرده علماء العربية القدماء من رسائل في البئر وشؤونه كصنيع ابن الاعرابي " ٢٣١ هـ " إذ ألف كتابا

سماه " البئر " نشر بتحقيق د.رمضان عبد التواب. وعقد الثعالبي " ٤٢٩ هـ "بابا في تفضيل أسماء الآبار وأوصافها في نحو: القليب: البئر العادية لا يعلم لها صاحب ولا حافر، والجُبّ البئر التي لم تُطَوَّ وهي البئر الكثيرة الماء البعيدة القعر والركية البئر التي فيها ماء قل أو كثر، والرَسَّ: الكبيرة وقيل البئر القديمة العادية الظنون التي لا يدري أفيها ماء أم لا وقيل الذي لا يوثق بمائه والعيلم الكثيرة الماء، وكذلك القليزم، والضهل التي لا يخرج ماؤها قليلا قليلا، وان كانت قليلة الماء فهي المكول، والجدالجيدة الموضع من الكلاء، والمتوح التي يستسقى منها مدا باليدين على البكرة، والنزوع التي يستسقى منها باليد. أما الخسيف فهي المحفورة بالحجارة والمعروشة التي بني منها بالحجارة وبعضها بالخشب.

ومن دقيق الاستعمال أن البئر التي تحفر إلى جنبها بئر تسمى الضغيط (١٨٩)، ويطول هذا المبحث إذ سجلت معاجمنا مباحث في " باب النجول " والنجل ما يستخرج من الأرض ويقال للأرض يستسقى منها الماء استنجلت (١٩٠)، وسمي الدلو نجلا (١٩١)، وهو من المشرك اللفظي، ومثله النَّزَّ والنَّز (١٩٢) وان كان استخراجها ضعيفا فقد أطلقوا عليه " النضض " فتضييض الماء أي نض قليل كأنما يخرج من حجر (١٩٣). ومن اللافت أن شواهد مختلفة منقولة عن الثقة من العلماء سجلت لنا أنواعا من تلك الألفاظ التي تشير إلى هذه الأنواع من الحقول الدالية فالمناقر وهي صغيرة ضيقه الرؤوس في نجفة وميزتها انها كثيرة الماء وسميت نسبة إلى حفرها بالمناقر حديدة كالفأس لها خلف صدكك مستدير يقطع به الحجارة (١٩٤). أما إذا كانت ضيقه الخرق أطلق عليها السكوك (١٩٥) كما سجلت عملية تنقية مياه الآبار والادوات التي يستعملها العاملون عليها، إذ هناك صيانة دائمة لهذه الآبار حرصا منهم على بقاء مياهها مستديمة وصالحة للاستعمال البشري والحيواني بل والنباتي وهذا كله يتطلب الاعتماد على خبرات في هذا المجال فقد عرف هؤلاء المهرة مواطن وجود المياه واقتفوا سيره وحركته ومما يزيدنا ثقة واطمئنانا إلى صدق هذه الأخبار وما نسب اليهم من أعمال في هذه المجالات ان هذه الاخبار منقولة عن الثقة من العلماء الأوائل، فضلا عما وجدناه من ألفاظ تشير إلى مشاريع اسناد تضمن تدفق مياهها على أفضل وجه وقد كثرت الآبار في هذه الأراضي وكثرت أسماؤها ونعوتها وتعددت أغراضها، من ذلك ان حفر البئر قد يكون لجريان ماء الأمطار فيها إذ أطلقوا على هذا النوع من الآبار: البالوعة أو البلوعة (١٩٦) وقد استعمل هذا اللفظ في غير موضعه في لهجاتنا الحديثة، كما ان نعوتها جاءت بحسب أوضاع المياه فيها وبحسب طريقة استخراج الماء منها فأن نزع منها باليد فهي بئر نزوع (١٩٧)، وان كانت

صعبة شاقة على الساقى فهي بئر عضوض (١٩٨). واتسعت رقعة هذا المرفق الحيوي، وقامت بسببه صناعات ومشاريع حضارية كبرى تؤتي أكلها كل حين.

أ- الدلاء وما فيها، وما أدراك ما الدلو؟ جمعته العرب على أكثر من جمع، منها: دُلي ودلي (١٩٩).. هناك صفحات مشرقة تفصح عن صناعة عتيدة وثقتها تلك الألفاظ التي جمعها علماء اللغة بهذا الجانب ففي أسمائه وجموعه نجد مسميات دالة على ضروب من مفردات صناعته، ومن الألفاظ الدالة على نوعه أو هيئته فالمفردات وإن دلت على هذه الدلاء على وجه العموم لكنها مفردات ليست من قبيل الترادف فالمسميات أو النعوت تميّز بين دلو وآخر فالغرب من أسمائه لكنه يُطلق على الدلو العظيمة وهو دلو تام (٢٠٠)، وإذا كان له عروة واحدة فهو السَّم وهو دلو مستطيل وجمعه سلام (٢٠١). أما إذا كان الدلو فيها ماء فيطلق عليها السجّل ولا يطلق عليها سجل وهي فارغة (٢٠٢)، أما إذا كانت سعتها نصف قربة فهي الجفّ، وقيل هو الذي يكون بين السقائين يملؤون به المزاييد (٢٠٣)

وأغلب هذه الألفاظ هي من باب المشترك، ومن الملاحظ أن تعدد المعنى في معجماتنا تكاد تشكل ظاهرة، فقد ذكر صاحب تاج العروس أن لمفردة "الغرب" أربعة وثلاثين معنى (٢٠٤) وقد جمعت ثروة من المسميات لهذه الدلاء تشير إلى أن هذه لم تكن متشابهة في صناعتها وفي المواد المستعملة فيها فإذا وجدنا دلوًا على هيئة معينة تختلف عن بقية الهيئات وأوضاع الدلاء فسنجد له اسما اوصفة خاصة بها إذا ذكر عرف به وهذا ما وجدناه في الشواهد الشعرية التي استعملها الشعراء (٢٠٥) فالعناج يصفه صاحب العين بأنه خيط أو سير يشد في أسفل الدلو ثم يشد في عروته فإذا انقطع الحبل امسك العناج الدلو من أن تقع في البئر وكل شي يجعل له ذلك فهو عناج وجمعه عُجج (٢٠٦)، وكذلك الكرب عقد غليظ في رشاء الدلو إذا جعل في عروة العرقوة ثني ثم لف على ثنائه رباط وثيق وانشد له (٢٠٧) والكبل والكين قيد ضخم (٢٠٨)، أما السَّعن والسَّعن فهو يتخذ من الادم شبه الدلو الا انه مستطيل مستدير ربما له قوائم، ويستنبذ فيه وقد يكون على تلك الخلقة من الدلاء صغيرا فتسميه العرب السعن وتجمعه على سعنه واسعان، والسَّعن: قربة بالية قد تُخرق عنقها يبرد فيها الماء وقيل ولا يسمى الدلو سغنا وانشد (٢٠٩)

وقد تطلق المفردة للتعبير عن صفة الدلو من حيث الضخامة والثقل و ما إلى ذلك من صفات في نحو: دلو كرشاء للدلو المنتفخة (٢١٠)، ودلو مفضخة (٢١١)، وإذا كانت صغيرة فهي الولغة (٢١٢)، وإن كانت صغيرة ولها عروة واحدة فهي الصفنة وإذا عضمت فأسمها الصفن (٢١٣).. ويطول حديث التصنيع هذا فهناك طرائق مختلفة ومواد مختلفة لصناعتها

تعبر تلك الألفاظ عن كل هذا , ان هذا التتبع لهذه الألفاظ ودلالاتها وتطورها وسير هذه الجوانب والوقوف على كنهها افضى إلى تلمس مظاهر حضارية متقدمة وهنا نحن نتلمس هذا العمل بالدلو وما اسفر عنه من خير للبشرية فقد ابصر العلماء عمل الرجل والنساء بالدلاء ليستقى به فسجلوا شواهد شعرية توثق هذا كله (٢١٤) , فهناك المتح والماتح الذي يملأ الدلو من اسفل البئر وهناك جذب رشاء الدلو من على رأس الآبار , نشاط إنساني سجل بشواهد باقية (٢١٥) هي ثروة للأجيال تحكى قصة الإنسان في تلك العصور.

ب - البكرة: ومما له صلة بالدلاء واستخراج الماء من الآبار وغيرها استعمالهم آلة تعينهم في تقليل الجهد وتيسير هذا الاستسقاء وقد وصف اللغويون العرب البكرة وصفا دقيقا بقولهم: وهي خشبة مستديرة في وسطها محز للحبل وفي جوفها محور تدور عليه , وهي في قول بعضهم من حديد (٢١٦) , كما سجلت لنا مسمياتها في بعض لغات العرب, كما ذكرت تفاصيل دقيقة في أنواعها والأدوات الأخرى الداخلة في أجزائها موثقه بشواهد لبعض منها(٢١٧), فقد أطلق لفظ " المحالة " على البكرة العظيمة (٢١٨), اما العلق والعلقة فهي ما يعلق به البكرة من القامة وأنشد له رؤبة (٢١٩)...

والقرن وهو الحبل الذي يقرن به , وقيل القرنان: ما يبني على رأس البئر من حجر أو طين توضع عليها النعامة وهي خشبة يدور عليها المحور(٢٢٠), وهو من المشترك اللفظي.

والقب: الخرق الذي في وسط البكرة وله أسنان من خشب (٢٢١).

والبُلعة: من قامت البكرة سمها وثقبها ويجمع على بُلَع (٢٢٢).

والمحور: الحديد التي يدور فيها لسان الابزيم في طرف المنطقة وغيرها والحديدة التي تدور عليها البكرة يقال لها: المحورة (٢٢٣).

والخطّاف: حديدة حنّاء في جانبي البكرة فيها المحور وأنشد النابغة (٢٢٤) ..

والكلّاب: حديدة معقوفة كالمخاطيف . وكلايب البازي مخالفه على التشبيه (٢٢٥) وقد ميّز بين المصنوع من الحديد والمصنوع من الخشب كالقعو عند بعضهم خشبة تعلق عليها البكرة (٢٢٦) .

وهناك ما يشير إلى وجود تسميات يكون إطلاقها في ضوء مواد صناعتها ان كانت من الخشب أو من الحديد , ولكنها في مجملها تؤكد تنوع هذه الصناعة , وازدهارها , وان هذه الآلات تدخل في مجالات استخراج المياه من المصادر المختلفة وبخاصة الآبار أو غالبا ما تنصب هذه الآلة وما يتعلق بها على رأس البئر(٢٢٧) ودليلنا على ان هذه الصناعة قد تنوعت وانتشرت وازدهرت وجود هذه الثروة اللفظية الهائلة التي سجلها علماء اللغة وافردوا لها الأبواب

في مؤلفاتهم نحو " نعوت البكرة " فإذا كانت سريعة سميت الدّموك (٢٢٨) وإذا نشب حبلا بينها وبين القعو فهي بكرة مروس (٢٢٩) وهكذا نجد هذه النعوت يعبر عنها بالألفاظ داله يستطيع الباحث ان يؤسس عليها في استنتاجاته في هذا المجال . ان استعمال الحديد في تصنيع هذه المواد نجده معبرا عنه في الادوات أيضا التي يستعملها الصناع كالفضيس المطرقة والكلابين للحدادين وغيرها من الألفاظ الدالة على الصناعة المتطورة (٢٣٠)، فالصناعة جانب حيوي ، ان تعد مفردة مهمة للتقدم الحضاري للامم ، ولا بد ان تكون حلقاتها يكمل بعضها بعضا يمكننا القول مطمئنين اننا أمام جهد حضاري متميز .

ت - الحبال: صناعة الحبال احتاجها هذا الإنسان لاستخراج مياهه ولإدامة الحياة في محيطه، إذ تنوعت الأغراض من هذه الصناعة ولعل استخراج المياه من أهمها، وقد وجدنا ثروة لفظية نفيسة لهذه الصناعة فقد افرد ابن سيده في " مخصصة" ثمان صفحات لحبال الاستسقاء وغيره" (٢٣١). إن هذه الألفاظ الداله على هذا النشاط الإنساني قادرة على رسم صورة لحضارة مشرقة ، وليس غريبا ان يقول احد المستشرقين الفرنسيين (ماسينيون): باستطاعة العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما لديهم من جوامع الكلم التي تحمل من سمو الفكر وأمارات الفتوة والمرورة ما لا مثيل له" (٢٣٢).

ولكي تكتمل صورة العمل لإخراج الماء والسقي لاستمرار الحياة وديمومتها لابد من سعي الإنسان لاستكمال الوسائل الأخرى لهذه الجوانب ولا بد لي من تسجيل ملخص دلالي فيما يتعلق بهذه الألفاظ . فقد وجدنا ان بعضها هو من باب الترادف والآخر من غير هذا باب ان نلاحظ فروقا دلالية بين لفظ وآخر مما يبعده عن هذه الدائرة.

وقد يكون من باب المشترك وهو كثير ان المفردة العربية غالبا ما تكون دالة على أكثر من معنى ودلالة ، كما أن الباحث يشعر بالاطمئنان وهو يرى ان كثيرا من هذه الألفاظ يستشهد لها وهذا الاستشهاد قد يكون منسوبا ، فضلا عن أنها نقلت عن أئمة اللغة الثقاة ، تعددت مسميات هذه الحبال وتعددت أغراضها كما تعددت المواد المستعملة في هذا التصنيع ، فنجد ألفاظ: الحبال والأمراس (٢٣٣) والوقام (٢٣٤) والرّسن (٢٣٥) وسواها . فقد صنعت من الجلود أو من الليف أو من الخوص أو من لحاء الشجر أو من القطن أو الشعر أو من الوبر أو من القنب أو من الكتان أو غير ذلك (٢٣٦) .

أن تصنيع الحبل يتطلب معرفة وإحاطة بمفردات هذه الصناعة، فقد أشار علماء اللغة أن هؤلاء الصناع المهرة كانوا يعرفون الاشجار التي تؤخذ منها الحبال الجيدة ، فالسلب ضرب من الشجر تتخذ منه اجود ما يكون من الحبال الواحدة سلبة (٢٣٧)، والقطف شجر متين القضبان

تتخذ منه الاصناق , والاصناق وهو الحلفة من الخشب تكون في طرف المرير أو من ليف جوز الهند " النارجيل " وهو اجود الليف للحبال (٢٣٨) وفي ضوء هذه المعرفة لمواد تصنيع الحبال , فقد صنفت هذه الحبال إلى جيد واجود واختلفت على هذا اسعارها وأغراضها باختلاف طرائق تصنيع هذه الأنواع , وتحدثت بعض النصوص عن مراحل التصنيع اذ اطلق على كل مرحلة مسمى تعارف عليه أصحاب المهنة , فإذا بدئ غزل الحبل فهو تَوَّ وَتَبَّ ومسحول وسحيل ... وهذا الفرد قبل أن يثنى فإذا ثني وجعل طاقتين ثم قتل مشيا فقد أبرم والمبارم: المغازل التي يبرم بها , وكذلك إذا كان قتله بغير مغازل فهو ابرام أيضا (٢٣٩) .

وقد بين جامعو هذه الألفاظ كيفية القتل والبرم , وشرحوا طريقة ومراحل عمل الحبل مما يدل على ان هناك اصطلاحات كان يستعملها صناع هذه الحبال في كل مرحلة من مراحل هذه الصناعة , وقد سميتها صناعة لان الامر فيها لا يقتصر على استعمال الحبال في الشؤون العامة واستخراج الماء بل تعدت بدخولها إلى صناعه السفن اذ استعملت أنواع خاصة منها لخياطة السفن كالقطن الحبال من الليف وهي أيضا الدُسُر الواحد دِسار وذلك إذا خيطت به السفن (٢٤٠).

ومن المسميات لهذه الأنواع من الحبال: المانع وهو الحبل الجيد (٢٤١) , وإذا اردت حبالا قويا قوته ظاهرة على سائر القوى قلت اريد " الجَرَع (٢٤٢) " , اما "القِنَّة" فهو التواء في قوة من قوة الحبل تزيد قوة ومثانه (٢٤٣) , اما إذا اردت حبالا يقاوم الملوحة في مياه البحر أو يقاوم العوارض المختلفة فليس في الامساد اجبر من القبطي على ماء البحر وغير ذلك (٢٤٤). ومن حيث الجودة والاستعمال. استعملت ألفاظ منها: البديع إذا كان جديدا (٢٤٥) وان كان مستعملا فهو لبيس (٢٤٦) وإذا كان خلقا فهو وثيل (٢٤٧), وإذا قرن فيه البعيران فهو القَرَن وهو أيضا القرآن (٢٤٨) , والسيف ماكان ملتصقا بأصول السعف من خلال الليف وهو اردؤه وأخشنه (٢٤٩), والنيل والكنانة (٢٥٠) , وكلها ذات دلالات مختلفة بل وضح امر الاستعمال وذقته في مواطن كثيرة حتى انهم اطلقوا على القطعة من الحبل " الرِّمة" وبه سمي ذو الرمة (٢٥١), كما سمي بعضها على وفق اعتبارات معينة كمجالات الاستعمال لهذه الحبال: فالكَر وجمعه كُرر حبل غليظ خاص يصعد به على النخل ولايسمى غيره بذلك , وقيل الاغلب ان يكون مصنوعا من الجلود , وفي بعض اللغات يسمونه الحابول والراقول ولهذه اللغات شواهد (٢٥٢) , اما الحبل الذي يشد به وسط الرجل الذي ينزل في البئر طرفه في يد رجل فسمي الجِعار وانشدله (٢٥٣)....

وقد تكون التسمية راجعة إلى المادة المصنوعة منه , فإذا كان الحبل من الليف فهو المسد , ووسع ابن السكيت هذه الدائرة في ضوء الشواهد ان كان من جلود الابل أو من ليف الخوص وانشد

وأفاض بعض العلماء على هذه النقطة معاني دلالية دقيقة (٢٥٤) وهناك مسميات أخرى مرتبطة بدلالات على وفق اعتبارات متعددة .

ومما يتصل بصناعة الحبال، هناك صناعة الأدوات التي توصل بالحبل والدلو لأغراض شتى منها: الاستسقاء والتنقية , وغير ذلك مما له صلة بهذا المحيط فقد حفظتها المعجمات نذكر طرفا منها:

الرجام. حجر يشد في طرف الحبل ثم يدلى في البئر فتخضض به الحمأة " طين أسود منتن " حتى تثور ثم يستسقى ذلك الماء فتستقي البئر وهذا إذا كانت بعيدة القعر لا يقدر على ان ينزلوها فينقوها , وقد يشد في عرقوة الدلو " خشبة معروضة على الدلو " ليسرع الانحدار(٢٥٥) .

الرجامان: خشبتان تنصبان على رأس البئر ينصب عليهما القعو ونحوه من المساقى (٢٥٦) . ومن آلات الأسقية ذكرت مجموعة من المسميات تدل على حلقات تلك الصناعة منها:-

الزاحل: عود يكون في طرف الحبل الذي تشد به القرية (٢٥٧).
الاسكابة والاسكوبية: قطعه خشبية تدخل في خرق الزق (٢٥٨) . , وتبدو بعض هذه الألفاظ غريبة, ولكن بعضها مستعملة الآن وان اختلفت بعض مجالات الاستعمال فيها في نحو: المحقن (٢٥٩) والقمع (٢٦٠) فالقمع شيء يصب به الشراب في القرية ونحوها ويكون لأشياء كثيرة مثل ذلك.

وقد تحدثت معجماتنا عن صناعة القرب، فألفاظها الدالة تبين لنا كيفية صناعتها وذكرت ترتيب أجزائها والمواد المصنعة لها وما يضاف إليها من مواد أخرى في مراحل خياطتها كالخرز وأنواعها، والدهن المضاف لتحسين عملها وإدامتها كما تشير هذه الألفاظ إلى عيوب صناعة الأساقى والقرب على نحو لا يدع أدنى شك في أن الصناعات الماهرة قد أتقنوا هذه المهن وأضافوا إليها من مهاراتهم الفردية ما جاوز مفهوم الصناعة التقليدية (٢٦١)، وللحفاظ على هذه الثروة التي جاهد هذا الإنسان جهادا مريرا للحصول عليها وبذل كل الوسائل المبتكرة هدته إلى خلق السبل للاحتفاظ بمياه لا يمكن له أن يعيش بدونها فاهتدى إلى محاولة خزنها وإتباع وسائل مختلفة في هذا المجال وهذا ما كشفته تلك الألفاظ ودلالاتها في نحو:

١. الأحواض أو الحياض جمع حوض فقد ذكرت معجماتنا أنه مشتق من حضت الماء حوضاً: جمعته واشتقت منه التحويض وهو عمل الحوض (٢٦٢). والأحواض أنواع منها: الضخم يُقَرى فيه من البئر ثم يفرغ منه من قَرْوٍ ومركو أو حوض ... (٢٦٣) والحوض المستطيل وهو الحوض العظيم ويُسمى المقرأة وهي جفان يُقَرى بها الاضياف (٢٦٤) وخصها الثعالبي (٢٦٥) بجمع الماء .

شبه الاحواض: وتطلق تسميات اخرى على هذه الأنواع مثل: الرُكو والمركو والمركو: حوض مستطيل قد كور (٢٦٦) والكبير يسمى الجابية (٢٦٧) والصغير يسمى الجرُموز وقيل هو حوض مرتفع الأعضاء (٢٦٨) إلى غير ذلك من الأنواع .

وما يعمل للحوض من وسائل للحفاظ على المياه فيه كنصب الحجارة حول الحوض وسد ما بينها من الحصاص بالمدرّة المعجونة وهو تبطين الحوض بالطين الحر لئلا ينشف الماء (٢٦٩)، كما أطلقت التسميات على هذه الأحواض بناءً على طريقة صنعها وحالتها وتطلق التسمية نسبة إلى الماء وطريقة دخوله فيها أو الغرض من تحويضها فإذا لم يتنوق في صنعه ولم يهتم به ولم يوسع فيطلق عليه لفظ (الدُعْثور) وكانوا يفلدون الماء فيه (٢٧٠) والحائر حوض تُنسب اليه مسيل الماء ويسمى بهذا الاسم وبالْبصرة (حائر الحُجاج) معروف يابس لا ماء فيه وأكثر الناس يسمونه الحَيْر (٢٧١) .

والمأجل وجمع على مأجل فهو شبه حورض واسع يؤجل فيه ماء المطر وماء القناة ثم يفجر في الزرع ويسمى بالفارسية (طرخة) (٢٧٢) .

وقد بينت المعجمات العربية بناء الحياض وتنقيتها من الحمأة (٢٧٣) . كما سجلت طرائق هدمها في مسميات ذات دلالات مختلفة ووفق اعتبارات مختلفة (٢٧٤) أيضا.

٢. المصانع وقد عرّفت المصانع: ما يصنعه العباد من الأبنية والآبار والأشياء قال تعالى " وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون " (الشعراء ١٢٩) . والمصانع في اللغة: هي مساكن لماء السماء يحتقرها الناس فيملؤها ماء السماء يشربونها، ويقال للقصور أيضا مصانع أو هي " ما يصنع من بئر وغيره للسقي " ونقل الأزهري أن المصانع هي الأبنية وقال بعضهم هي أحباس تتخذ للماء واحدا مصنعة ومصنع ونقل الأصمعي ان العرب تسمى القرى مصانع واحدها مصنعة، وذكر الراغب أن المصانع ما يعبر به عن الأمكنة الشريفة (٢٧٥) .

٣. الحباس: نقل صاحب العين أنها في كلام العجم (المكلا) وهي التي تسمى الحباس (المزدافة) و الحباس يُحبس به فضول الماء والحبس حجارة تبنى على مجرى الماء ليحبس الماء فيشرب منه القوم ويسقوا مواشيهم (٢٧٦) .
٤. الخريق مصنعة الماء وهو من المشترك اللفظي (٢٧٧) .
٥. الصهاريج: وهي كالحياض يجتمع فيها الماء وقد استعملها العجاج بهذا المعنى (٢٧٨). وقد حصل تطور دلالي لهذه المفردة في انتقال مجالها الدلالي القديم إلى مجال دلالي آخر نشهده في استعمال المحدثين .
٦. الصُنبور وهو مخرج الماء وغيره وهذه المفردة لها دلالات كثيرة ومن تلك المعاني التي لها علاقة بالماء: القَصْبَة التي تكون في الاداوة من حديد أو رصاص يُشرب بها (٢٧٩) ومازال هذا اللفظ حياً في استعمالات المحدثين محافظاً على دلالاته .
٧. القُتوة صنبور القناة (٢٨٠) وهي من المشترك اللفظي . وغير ذلك من الألفاظ التي تشير إلى هذه النواحي .
- ومن المظاهر الحضارية في هذا المجال أن العرب وظفت المياه في نواحي أساسية من حياتها فقد سجّلت لنا المعجمات جوانب حضارية مشرقة فالألفاظ المستقرأة الدالة على شؤونه الخاصة في حياته اليومية تشير إلى صورٍ تستحق التسجيل، فقد عرفوا المِرْكَن: الإِجَانَة التي يغسل فيها الثياب وتسمى المخضبة والمخضب شبه "إِجَانَة" (٢٨١) تؤدي هذا الغرض، واستخدام لفظ " الغُسالَة " ما غسلت من الثوب (٢٨٢) . وهناك تفاصيل من هذا النوع نعدّها من مفردات الحضارة كاستعمالهم لفظ المغسَل: ما يُغسل فيه (٢٨٣)، والقَطِيْلَة: قطعة من كساء أو ثوب يُنشف بها الماء (٢٨٤) كما أن هناك أخباراً موثقة تشير إلى استعمالهم طرائق مختلفة تفرّق بها كل حالة، فإن جفّ الثوب ويبس كل اليبس قيل: قدقفّ (٢٨٥) أما إذا ابتل وجفّ وفيه ندى قيل تجفجف وانشد له (٢٨٦) ... وإذا كان غسل الثوب غسلنا وهينا فهو "الموص" وقد بين صاحب العين طريقة الغسل هذه بقوله: يجعل في فيه ماء ثم يصبّه على الثوب وهو آخذه بين كفيه وإبهاميه يغسله ويموصه (٢٨٧) . وهذه اللفظة مستعملة في لهجاتنا الحديثة بهذه الدلالة أو مايقرب منها، وهكذا يستعملون ألفاظاً يفرقون بها بين حالة وأخرى تفرقاً دقيقاً إذ لا تُوضع مفردة في غير دلالاتها المحددة وإن كان الشبه بين الحالات كبيراً ينتظمه معنى عامّاً غير أننا لانجد خلطاً في الاستعمال كالذي نجده في استعمالات المحدثين لألفاظ اللغة .

إن الكشف عن معالم الحضارة العربية على هذا النحو قد يفتح ابواباً للباحثين للتنقيب في هذه المجالات لإلقاء الأضواء على حضارة أفادت البشرية ومازالت إذ ان ميزة الحضارة العربية قد

اتسمت قبل كل شيء بالمقوم اللفظي حتى كاد تاريخ العربي يتطابق وتاريخ سلطان اللفظ في أمته (٢٨٨) فضلاً عن أن التصانيف المركزة على تاريخ الفكر العربي لم تشتمل ولو على إشارة إلى الفكر اللغوي بوصفه دعامة من دعائم التفكير الحضاري (٢٨٩).

الهوامش

١. ينظر العين ٤/٨، ١٠١، ٢٢٢. القاموس المحيط "موه". الإفصاح في فقه اللغة ٤٨٩.
٢. لسان العرب "موه".
٣. ينظر ديوان المعري.
٤. فقه اللغة وسر العربية ٢٠١. المخصص ٩/١٣٠، ١٣١. الإفصاح ٤٨٩.
٥. فقه اللغة وسر العربية ٢٠١-٢٠٠.
٦. لسان العرب "غمر" الإفصاح في فقه اللغة ٤٨٩.
٧. فقه اللغة وسر العربية ٢٠١. المخصص ٩/١٣٠. الإفصاح ٤٨٩. لسان العرب وهو من المشترك "عجم"
٨. الإفصاح ٤٨٩. لسان العرب "قمس".
٩. المخصص ٩/١٣١.
١٠. العين ٤/٦٤. المخصص ٩/١٣١.
١١. المخصص ٩/١٣١. لسان العرب وهو من المشترك "سعر".
١٢. العين ٧/٢٨٠. المخصص ٩/١٣١. الإفصاح ٤٨٩.
١٣. المخصص ٩/١٣١. الإفصاح ٤٨٩.
١٤. المخصص ٩/١٣١. لسان العرب "هر"
١٥. المخصص ٩/١٣١. لسان العرب "زيم"
١٦. المخصص ٩/١٣١. لسان العرب "كثر"
١٧. المخصص ٩/١٣١. لسان العرب "زيب"
١٨. المخصص ٩/١٣١. لسان العرب "هينغ"
١٩. المخصص ٩/١٣١.
٢٠. المخصص ٩/١٣١. لسان العرب "جور"
٢١. العين ٤/٣٢٩. المخصص ٩/١٣١.
٢٢. المخصص ٩/١٣١. لسان العرب "قلذم"
٢٣. العين ٢/١٦٥. المخصص ٩/١٣١. الإفصاح ٤٨٩.
٢٤. العين ٣/٣٥٣. المخصص ٩/١٣١.
٢٥. المخصص ٩/١٣١. لسان العرب "جم"
٢٦. المخصص ٩/١٣١. لسان العرب "محض"

- ٢٧.المخصص ١٣١/٩ .
- ٢٨.المخصص ١٣١/٩ .لسان العرب "قتل"
- ٢٩.العين ٢٠٨/٤ . المخصص ١٣١/٩ .الإفصاح ٤٩٠ .
- ٣٠.المخصص ١٣١/٩ .الإفصاح ٤٩١ . لسان العرب "ضح"
- ٣١.العين ٣ / ١٣ ، ١٠٤ . المخصص ١٣١/٩ .الإفصاح ٤٩٠ - ٤٩١ .
- ٣٢.العين ٢٥٥/٦ . المخصص ١٣١/٩ .الإفصاح ٤٩٠ .
- ٣٣.العين ٤٠٤/٧ .المخصص ١٣١ .
- ٣٤.العين ٤٠٧/٣ . المخصص ١٣١/٩ .الإفصاح ٤٩٠ .
- ٣٥.العين ٢٦٦/٧ - ٢٦٧ . المخصص ١٣١/٩ .الإفصاح ٤٩٠ .
- ٣٦.العين ٣٢٥/٧ . المخصص ١٣٢/٩ - ١٣٣ .
- ٣٧.العين ٤٣٦/٧ .المخصص ١٣٤/٩ .
- ٣٨.المخصص ١٣٤/٩ . لسان العرب "عرق".
- ٣٩.العين ٣٨٢/٤ .المخصص ١٣٤/٩ .الإفصاح ٤٩١ .
- ٤٠.المخصص ١٣٤/٩ - ١٣٥ .الإفصاح ٤٩١ . لسان العرب "شول".
- ٤١.المخصص ١٣٤/٩ .الإفصاح ٤٩١ . لسان العرب "صبب"
- ٤٢.المخصص ١٣٢/٩ - ١٣٣ .الإفصاح ٤٩١ . لسان العرب "تزف"
- ٤٣.المخصص ١٣٤/٩ .الإفصاح ٤٩١ . لسان العرب "صبب".
- ٤٤.العين ٨٤/٧ - . المخصص ١٣٤/٩ - ١٣٥ . الإفصاح ٤٩١ .
- ٤٥.لسان العرب "هلل".
- ٤٦.الإفصاح ٤٩١ . لسان العرب "ظمل" وهو من المشترك اللفظي .
- ٤٧.الإفصاح ٤٩٠ . لسان العرب رقق".
- ٤٨.المخصص ١٣٣/٩ - ١٣٥ .
- ٤٩.العين ١٠٢/٢ . المخصص ١٣٥/٩ .الإفصاح ٤٩١ .
- ٥٠.المخصص ١٣٦ /٩ . الإفصاح ٤٩١ .
- ٥١.العين ١١٥ /٨ . فقه اللغة وسر العربية ٢٠١ . لسان العرب "غدق".
- ٥٢.الإفصاح ٤٩١ .
- ٥٣.العين ١١٥ /٨ .الإفصاح ٤٩١ .
- ٥٤.العين ٣٤/٧ .
٥٥. . الإفصاح ٤٩١ .
- ٥٦.الإفصاح ٤٩١ .
- ٥٧.العين ٢٥٦/٦ . المخصص ١٣٦ / ٩ . .الإفصاح ٤٩١ . لسان العرب "شرب"
٥٨. . الإفصاح ٤٩١
- ٥٩.العين ١٣٣/١ .الإفصاح ٤٩١ . لسان العرب "زعق"

٦٠. العين ٢/٢٨٨. الإفصاح ٤٩٢. لسان العرب "آجن" "صقعر"
٦١. العين ٢/١٥٢. المخصص ٩/ ١٣٧. الإفصاح ٤٩٢. لسان العرب "علم"
٦٢. العين ٦/١٩٨.
٦٣. العين ١/٦٤. الإفصاح ٤٩٢.
٦٤. المخصص ٩/١٣٧.
٦٥. العين ٣/ ٤٥٦ المخصص ٩/١٣٧ - ١٣٨.
٦٦. المخصص ٩/١٣٦ - ١٣٨.
٦٧. لسان العرب "شرب". الإفصاح ٤٩٢.
٦٨. المخصص ٩/ ١٣٨. لسان العرب "برد".
٦٩. العين ٦/٢٧١. لسان العرب "شيم".
٧٠. العين ٥/٢٦٣. لسان العرب "قرقف".
٧١. المخصص ٩/١٣٩. لسان العرب "قرر". الإفصاح ٤٩٢.
٧٢. العين ٣/٣٣. المخصص ٩/١٣٩. لسان العرب "حمم" الإفصاح ٤٩٢.
٧٣. الإفصاح ٤٩٢.
٧٤. العين ٤/٤٤٤. المخصص ٩/١٣٩. لسان العرب "دمس" "وغر".
٧٥. لسان العرب "فتر".
٧٦. العين ٧/٢٨١. لسان العرب "سود"
٧٧. المخصص ٩/١٤٠. الإفصاح ٤٩٣.
٧٨. المخصص ٩/١٤٠. الإفصاح ٤٩٣.
٧٩. المخصص ٩/١٤٠. الإفصاح ٤٩٣.
٨٠. العين ٣/٤٣. المخصص ٩/١٤٠. لسان العرب "قرح". الإفصاح ٤٩٣.
٨١. لسان العرب "زرج". الإفصاح ٤٩٣.
٨٢. المخصص ٩/١٣٩. الإفصاح ٤٩١.
٨٣. المخصص ٩/١٣٩. لسان العرب "بسر". الإفصاح ٤٩١.
٨٤. العين ٦/ ٥٠. المخصص ٩/١٤٠. الإفصاح ٤٩١.
٨٥. مبادئ اللسانيات ٣٤٠.
٨٦. العين ٧/٤٣٣. الإفصاح ٤٩١.
٨٧. المخصص ٩/١٤١ - ١٤٢.
٨٨. لسان العرب "صرى" المخصص ٩/١٤٣. الإفصاح ٤٩٤.
٨٩. العين ٦/١٨٣. المخصص ٩/١٤٣ - ١٤٤. الإفصاح ٤٩٣ - ٤٩٤.
٩٠. لسان العرب "أمن". الإفصاح ٤٩٤.
٩١. العين ٧/٢٣٣. المخصص ٩/١٤٣ - ١٤٤.
٩٢. المخصص ٩/١٤٣ - ١٤٤.

٩٣. العين ٢ / ٣٢٥، ٣٣٤. المخصص ٩ / ١٤٤ - ١٤٥. الإفصاح ٤٩٤ .
٩٤. المخصص ٩ / ١٤٥ - ١٤٦. الإفصاح ٤٩٤ .
٩٥. لسان العرب "دغرق" . الإفصاح ٤٩٥ .
٩٦. العين ٥ / ١١٩. لسان العرب "قذف" . الإفصاح ٤٩٥ .
٩٧. لسان العرب "ثيح" . الإفصاح ٤٩٥ .
٩٨. العين ٣ / ٣٦٥ . الإفصاح ٤٩٥ .
٩٩. العين ٤ / ٥٠ .
١٠٠. العين ٥ / ٣٦١. المخصص ٩ / ١٤٦ . الإفصاح ٤٩٥ .
١٠١. لسان العرب "سكب" المخصص ٩ / ١٤٥ - ١٤٦. الإفصاح ٤٩٥ .
١٠٢. فقه اللغة وسر العربية ٢٠١ .
١٠٣. الإفصاح ٤٩٥ .
١٠٤. العين ٧ / ٢٩٩ .
١٠٥. العين ٤ / ٣٤٧. فقه اللغة وسر العربية ٢٠١ .
١٠٦. لسان العرب "غرف" الإفصاح ٤٩٥ .
١٠٧. العين ٤ / ٤٠٦ .
١٠٨. الإفصاح ٤٩٥ .
١٠٩. العين ٢ / ٢٠٢. لسان العرب "سيح" . الإفصاح ٤٩٥ .
١١٠. العين ٢ / ٣٧٢ - ٣٧٣ . فقه اللغة وسر العربية ٢٠١ . الإفصاح ٤٩٥ .
١١١. العين ٧ / ١٩٤ . فقه اللغة وسر العربية ٢٠١ . المخصص ٩ / ١٤٧ ..
١١٢. العين ٢ / ٢٥٥ . فقه اللغة وسر العربية ٢٠١ . المخصص ٩ / ١٤٨. الإفصاح ٤٨٩ .
١١٣. المخصص ٩ / ١٤٩ . الإفصاح ٤٩٧
١١٤. العين ٧ / ٨٤ . المخصص ٩ / ١٤٩ . الإفصاح ٤٨٩ .
١١٥. العين ٤ / ١٧١ . المخصص ٩ / ١٤٩ .
١١٦. المخصص ٩ / ١٤٦ - ١٤٩. الإفصاح ٤٩٥ .
١١٧. مجلة التربية الإسلامية السنة ٣٨ ص ٥٧ .
١١٨. العين ٤ / ١٣٩. المخصص ٩ / ١٥٦. الإفصاح ٤٩٧ .
١١٩. العين ٤ / ٣٣٠. المخصص ٩ / ١٥٦. الإفصاح ٤٩٧ .
١٢٠. العين ٤ / ٣٨٨ . لسان العرب " غططم " . المخصص ٩ / ١٥٧ .
١٢١. العين ٤ / ٣٤٣ .
١٢٢. العين ٥ / ٨٤ . فقه اللغة وسر العربية ١٦٢ .
١٢٣. فقه اللغة وسر العربية ١٦٢ . المخصص ٩ / ١٥٦ . الإفصاح ٤٩٧ .
١٢٤. المخصص ٩ / ١٥٦ . الإفصاح ٤٩٧ .
١٢٥. العين ١ / ٦٧ . المخصص ٩ / ١٥٦ - ١٥٧ .

١٢٦. المخصص ٩ / ١٥٧ . الإفصاح ٤٩٧ .
١٢٧. فقه اللغة وسر العربية ١٦٢ .
١٢٨. العين ٤ / ٣٤٣ ، ٧ / ٤٠٧ ، ٨ / ٦ .
١٢٩. المخصص ٩ / ١١٦١ . الإفصاح ٥٠١ .
١٣٠. المخصص ٩ / ١٦١ - ١٦٢ . الإفصاح ٥٠١ .
١٣١. العين ٥ / ٧٣ . المخصص ٩ / ١٦١ - ١٦٢ .
١٣٢. العين ٥ / ١١٦ .
١٣٣. المخصص ٩ / ١٥٣ - ١٥٤ .
١٣٤. العين ١ / ٤٩ . المخصص ٩ / ١٥٣ - ١٥٤ .
١٣٥. العين ٨ / ٤١٥ .
١٣٦. العين ٧ / ١٣٨ . المخصص ٩ / ١٥٣ ، ١٠ / ٥٣ . الإفصاح ٥٢٥ .
١٣٧. العين ٨ / ٣٦ . المخصص ٩ / ١٥٣ .
١٣٨. العين ٧ / ١١ . المخصص ٩ / ١٥٣ . الإفصاح ٥٢٦ .
١٣٩. العين ٥ / ٣٠٩ . المخصص ٩ / ١٥٣ .
١٤٠. المخصص ٩ / ١٥٣ .
١٤١. العين ١ / ٣٠٤ . لسان العرب " ضع " . المخصص ٩ / ١٣٥ .
١٤٢. المخصص ١٠ / ٥٣ .
١٤٣. العين ٣ / ٢٩٧ . المخصص ٩ / ١٥٤ . الإفصاح ٤٩٦ .
١٤٤. فقه اللغة وسر العربية ٢٠٢ . الإفصاح ٥١٣ - ٥١٤ .
١٤٥. العين ٨ / ١٤٦ .
١٤٦. العين ٢ / ٣٣٦ .
١٤٧. العين ٦ / ٥٠ . المخصص ٩ / ١٥٤ .
١٤٨. الإفصاح ٥٢٦ .
١٤٩. فقه اللغة وسر العربية ٢١٨ .
١٥٠. العين ٥ / ٢١٧ . الإفصاح ٥١٥ .
١٥١. العين ٥ / ١٧٧ - ١٧٨ .
١٥٢. العين ٨ / ١٠٤ .
١٥٣. المخصص ١٠ / ٣٤ . المعرب ٣٦٥ . الإفصاح ٥١٥ .
١٥٤. مجمع البيان في تفسير القرآن " الطبرسي " ٢ / ٣٩٠ . الإفصاح ٥١٥ .
١٥٥. العين ٥ / ٢٧ . المخصص ١٠ / ٣٣ . المعرب ٣٠٩ . الإفصاح ٥١٥ .
١٥٦. العين ٤ / ١٢٠ . المخصص ١٠ / ٣٣ . المعرب ٤٠٠ . الإفصاح ٥١٥ .
١٥٧. العين ٤ / ٢١٦ . لسان العرب " طرخ " . والإفصاح ٥١٥ .
١٥٨. العين ٢ / ٢٥٤ . الصحاح ، لسان العرب ، القاموس المحيط ، تاج العروس " عين " .

١٥٩. المخصص ١٠ / ٣٣ .
١٦٠. المخصص ١٠ / ٣ . الإفصاح ٥١٥ .
١٦١. العين ٤ / ٤٦٤ . المخصص ١٠ / ٣٣ .
١٦٢. العين ٨ / ٢١١ . المخصص ١٠ / ٣٣ . الإفصاح ٥١٥ .
١٦٣. المخصص ١٠ / ٣٣ .
١٦٤. الإفصاح ٥١٥ .
١٦٥. العين ٦ / ١٢٧ .
١٦٦. العين ٤ / ٣٩٠ . المخصص ١٠ / ٥٥ . الإفصاح ٥٢٣ .
١٦٧. العين ٧ / ٧٥ . المخصص ١٠ / ٥٥ .
١٦٨. العين ١ / ٢٢٧ . المخصص ١٠ / ٥٥ .
١٦٩. المخصص ١٠ / ٥٥ .
١٧٠. العين ٤ / ٤٠٣ . المخصص ١٠ / ٥٦ . الإفصاح ٥٢٣ .
١٧١. العين ٢ / ٣٢٣ . المخصص ١٠ / ٥٦ - ٥٧ . الإفصاح ٥٢٣ .
١٧٢. العين ٦ / ٢٢١ . المخصص ١٠ / ٥٧ . الإفصاح ٥٢٤ .
١٧٣. العين ٧ / ٨٤ . المخصص ١٠ / ٥٨ . الإفصاح ٥٢٤ .
١٧٤. المخصص ١٠ / ٥٨ . الإفصاح ٥٢٤ .
١٧٥. العين ٧ / ٢٤٨ - ٢٤٩ . المخصص ١٠ / ٧٧ .
١٧٦. المخصص ١٠ / ٥٤ . الإفصاح ٥٢٣ .
١٧٧. العين ٢ / ١١٩ . المخصص ١٠ / ٥٤ . الإفصاح ٥٢٨ - ٥٢٩ .
١٧٨. المخصص ٩ / ١٦٢ - ١٦٣ .
١٧٩. العين ٢ / ٣٣٦ .
١٨٠. العين ٥ / ٢٠٥ .
١٨١. العين ٤ / ٢٨٥ .
١٨٢. المخصص ٩ / ١٦٢ - ١٦٣ . الإفصاح ٥٢٩ .
١٨٣. العين ١ / ٢٢٧ . المخصص ٩ / ١٦٣ .
١٨٤. المخصص ٩ / ١٦٢ - ١٦٣ .
١٨٥. العين ٧ / ٣٧٣ .
١٨٦. العين ٧ / ٣٦٠ . المخصص ٩ / ١٦٢ - ١٦٣ . الإفصاح ٥٢٩ .
١٨٧. الصحاح , لسان العرب , القاموس المحيط , تاج العروس " بئر " . الإفصاح ٥١٦ .
١٨٨. العين ٨ / ٢٩٠ . الإفصاح ٥١٦ .
١٨٩. فقه اللغة وسر العربية ٢٠٣ . المخصص ١٠ / ٣٤ - ٣٨ . المعرب ١٠٣ . الإفصاح ٥١٤ - ٥١٧ .
١٩٠. العين ٦ / ١٢٤ - ١٢٥ . المخصص ٩ / ١٥٤ . الإفصاح ٤٩٦ .

١٩١. العين ٦/ ١٢٤ .
١٩٢. العين ٧/٣٥١. الإفصاح ٤٩٦ .
١٩٣. العين ٧/١١. الإفصاح ٤٩٦ .
١٩٤. العين ٥/١٤٤. المخصص ١٠/٤٦. الإفصاح ٥٢٢ .
١٩٥. المخصص ١٠/٤٧. لسان العرب " سكك " الإفصاح ٥١٨ .
١٩٦. المخصص ١٠/٣٥. الإفصاح ٥١٦ .
١٩٧. العين ١/٣٥٧. المخصص ١٠/٣٥-٣٦ .
١٩٨. المخصص ١٠/٣٦، ٣٧ - ٣٨. الإفصاح ٥١٩-٥٢٢ .
١٩٩. العين ٨/٦٩. لسان العرب " دلو " .
٢٠٠. العين ٤/ ٤٠٩ .
٢٠١. العين ٦/٢٥٣، ٧/٢٦٥ . الإفصاح ٥٣٠ .
٢٠٢. الإفصاح ٥٢٩-٥٣٠ .
٢٠٣. العين ٦/٢٢-٢٣. المخصص ٩/١٦٤ .
٢٠٤. لسان العرب، تاج العروس " غرب " .
٢٠٥. المخصص ٩/١٦٥-١٦٤ .
٢٠٦. العين ١/٢٣٠، المخصص ٩/١٦٥، الإفصاح ٥٣٠ .
٢٠٧. العين ٥/٣٦٠، المخصص ٩/١٦٦، الإفصاح ٥٣٠ .
٢٠٨. العين ٥/٣٧٧، المخصص ٩/١٦٦، الإفصاح ٥٣٠ .
٢٠٩. العين ١/٣٣٧، المخصص ٩/١٦٦ .
٢١٠. العين ٥/٢٩١، لسان العرب " كرش "، المخصص ٩/١٦٦-١٦٧ .
٢١١. المخصص ٩/١٦٧-١٦٦ .
٢١٢. المخصص ٩/١٦٥ .
٢١٣. المخصص ٩/١٦٥، الإفصاح ٥٣٠ .
٢١٤. المخصص ٩/١٦٤-١٦٩، الإفصاح ٥٢٩ .
٢١٥. العين ٣/١٩٦، المخصص ٩/١٦٤-١٦٨، الإفصاح ٥٣٠ .
٢١٦. العين ٥/٣٦٤ .
٢١٧. المخصص ٩/١٦٨-١٦٩، الإفصاح ٥٣١-٥٣٢ .
٢١٨. الإفصاح ٥٣١ .
٢١٩. العين ١/١٦١، المخصص ٩/١٦٩، الإفصاح ٥٣١ .
٢٢٠. العين ٥/١٤٠، المخصص ٩/١٦٩ .
٢٢١. المخصص ٩/١٦٩، الإفصاح ٥٣١ .
٢٢٢. العين ٢/١٥١، المخصص ٩/١٦٩، الإفصاح ٥٣١ .
٢٢٣. العين ٣/٢٨٧-٢٨٨، المخصص ٩/١٦٦، الإفصاح ٥٣٧، ٥٣١ .

٢٢٤. العين ٢٢٠/٤، المخصص ١٦٦/٩، الإفصاح ٥٣١ .
٢٢٥. العين ٣٧٥/٥، الإفصاح ٥٣١ .
٢٢٦. العين ٣٦٤/٥، المخصص ١٦٦/٩، الإفصاح ٥٣١ .
٢٢٧. المخصص ١٦٩/٩ .
٢٢٨. العين ٣٣٥/٥، الإفصاح ٥٣٢ .
٢٢٩. العين ٢٥٣/٧، المخصص ١٦٩-١٧٠/٩ .
٢٣٠. العين ٧/٥، ٣٧٥/٧، ٢١٦/٣٧٥، المخصص ١٧٠/٩، الإفصاح ٥٣١ .
٢٣١. المخصص ١٧٠-١٧٨/٩ .
٢٣٢. التربية الاسلامية ٥٧ .
٢٣٣. العين ٢٥٣/٧، المخصص ١٧٠/٩، الإفصاح ٥٣٢ .
٢٣٤. العين ٢٣٣/٥، المخصص ١٧٠/٩، الإفصاح ٥٣٢ .
٢٣٥. الإفصاح ٥٣٢ .
٢٣٦. العين ١٧٨/٥، المخصص ١٧٢/٩-١٩٨، الإفصاح ٥٣٤-٥٣٥ .
٢٣٧. المخصص ١٧٦/٩، الإفصاح ٥٣٣ .
٢٣٨. المخصص ١٧٦-١٧٧/٩، الإفصاح ٥٣٤ .
٢٣٩. المخصص ١٧٣/٩-١٧٤، لسان العرب "برم"، الإفصاح ٥٣٣ .
٢٤٠. المخصص ١٧٥/٩، الإفصاح ٥٣٥ .
٢٤١. المخصص ١٧٢/٩ .
٢٤٢. المخصص ١٧٤/٩ .
٢٤٣. العين ٢٧/٥، المخصص ١٧٤/٩ .
٢٤٤. المخصص ١٧٧/٩ .
٢٤٥. المخصص ١٧٣/٩ .
٢٤٦. المخصص ١٧٣/٩ .
٢٤٧. المخصص ١٧٣/٩ .
٢٤٨. العين ١٤٠/٥، المخصص ١٧٣/٩ .
٢٤٩. العين ٣١٠/٧، ٣١٢/٢، لسان العرب "سيف" .
٢٥٠. العين ٢٨١/٥، المخصص ١٧٣/٩ .
٢٥١. العين ٢٦٠/٥، المخصص ١٧٢/٩ .
٢٥٢. العين ٢٧٧/٥، المخصص ١٧١/٩، الإفصاح ٥٣٢ .
٢٥٣. العين ٢٢٤/١، المخصص ١٧١/٩، الإفصاح ٥٣٢ .
٢٥٤. العين ٢٣٥/٧، المخصص ١٧١/٩، الإفصاح ٥٣٢ .
٢٥٥. العين ١٥٢/١، فقه اللغة وسر العربية ٢١٢، المخصص ٢/١٠، الإفصاح ٥٣٠، ٥٢١ .
٢٥٦. العين ١١٩/٦، الإفصاح ٥٣٢ .

٢٥٧. المخصص ١٠ / ٧-٨ .
٢٥٨. المخصص ١٠ / ٨ .
٢٥٩. العين ٣/٥٠، لسان العرب "حقن" . المخصص ١٠ / ٨ .
٢٦٠. العين ١/٨٨. لسان العرب "قمع" . المخصص ١٠ / ٨ .
٢٦١. المخصص ١٠ / ٩-١٠. الإفصاح ٥٣٧-٥٣٨ .
٢٦٢. العين ٣ / ٢٦٦ .
٢٦٣. العين ٥ / ٢٠٣ .
٢٦٤. العين ٥/٢٠٣. لسان العرب "حوض" المخصص ١٠ / ٤٩. الإفصاح ٥٢٤ .
٢٦٥. فقه اللغة وسر العربية ٢٠٣. لسان العرب "قرا" .
٢٦٦. العين ٥ / ٤٠٢. الإفصاح ٥٢٤ .
٢٦٧. فقه اللغة وسر العربية ٢٠٣ .
٢٦٨. فقه اللغة وسر العربية ٢٠٣. الإفصاح ٥٢٤ .
٢٦٩. العين ٨ / ٣٨، ٣٩، المخصص ١٠ / ٤٩ .
٢٧٠. فقه اللغة وسر العربية ٢٠٣. المخصص ١٠ / ٤٩، ٥٢. لسان العرب "دعثر" .
٢٧١. العين ٣ / ٢٨٩. لسان العرب "حير" .
٢٧٢. العين ٧ / ١٧٩. لسان العرب "طرخ" .
٢٧٣. المخصص ١٠ / ٥٣ .
٢٧٤. المخصص ١٠ / ٥٢-٥٣ .
٢٧٥. العين ١/٣٠٥. تهذيب اللغة "صنع" . مقاييس اللغة ٢ / ٢٢. مفردات ألفاظ القرآن ٣٠٤ . لسان العرب "صنع" .
٢٧٦. العين ٣/١٥٠، لسان العرب "حبس" . المخصص ١٠ / ٥٣ . الإفصاح ٥٢٥ .
٢٧٧. العين ٤/٣٢١، لسان العرب "خرنق" . المخصص ١٠ / ٥٣ . الإفصاح ٥٢٥ .
٢٧٨. لسان العرب "صهرج" . المخصص ١٠ / ٥٣ . الإفصاح ٥٢٥ .
٢٧٩. العين ٧ / ١٨٠. المخصص ١٠ / ٦. الإفصاح ٥١٥، ٥٢٥، ٥٣٧ .
٢٨٠. الإفصاح ٥١٥ .
٢٨١. العين ٤ / ١٧٨. المخصص ٩ / ١٦٠. الإفصاح ٥٠١ .
٢٨٢. المخصص ٩ / ١٥٨ .
٢٨٣. الإفصاح ٥٠٠ .
٢٨٤. المخصص ٩ / ١٦٠. الإفصاح ٥٠٢ .
٢٨٥. المخصص ٩ / ١٦٠. الإفصاح ٥٠١ .
٢٨٦. العين ٦ / ٢٣. المخصص ٩ / ١٦٠ .
٢٨٧. العين ٧ / ١٧٣. المخصص ٩ / ١٦٠. الإفصاح ٥٠٠ .
٢٨٨. التفكير اللساني في الحضارة العربية ٢٤ .
٢٨٩. التفكير اللساني في الحضارة العربية ٢٧ .

Pause with Arab civilization in the Arab lexicon.

Abstract

Search was held on a single water and significance in the Arab Maajimna in the water element of human existence and the survival of a mystery of human communities and the sustainability of the rally and the basis of our civilization and the building projects and major milestones of civilization, referring to it dictionaries, including Arabic
Dams - backfill - Paving - channels and their synonyms eyes and synonyms ..
wells and related docks .